م



فَرْحاتُ سائِقُ الْمَجَرّاتِ

قصة: هجرة الصاوي

رسوم: رشيد متواكد

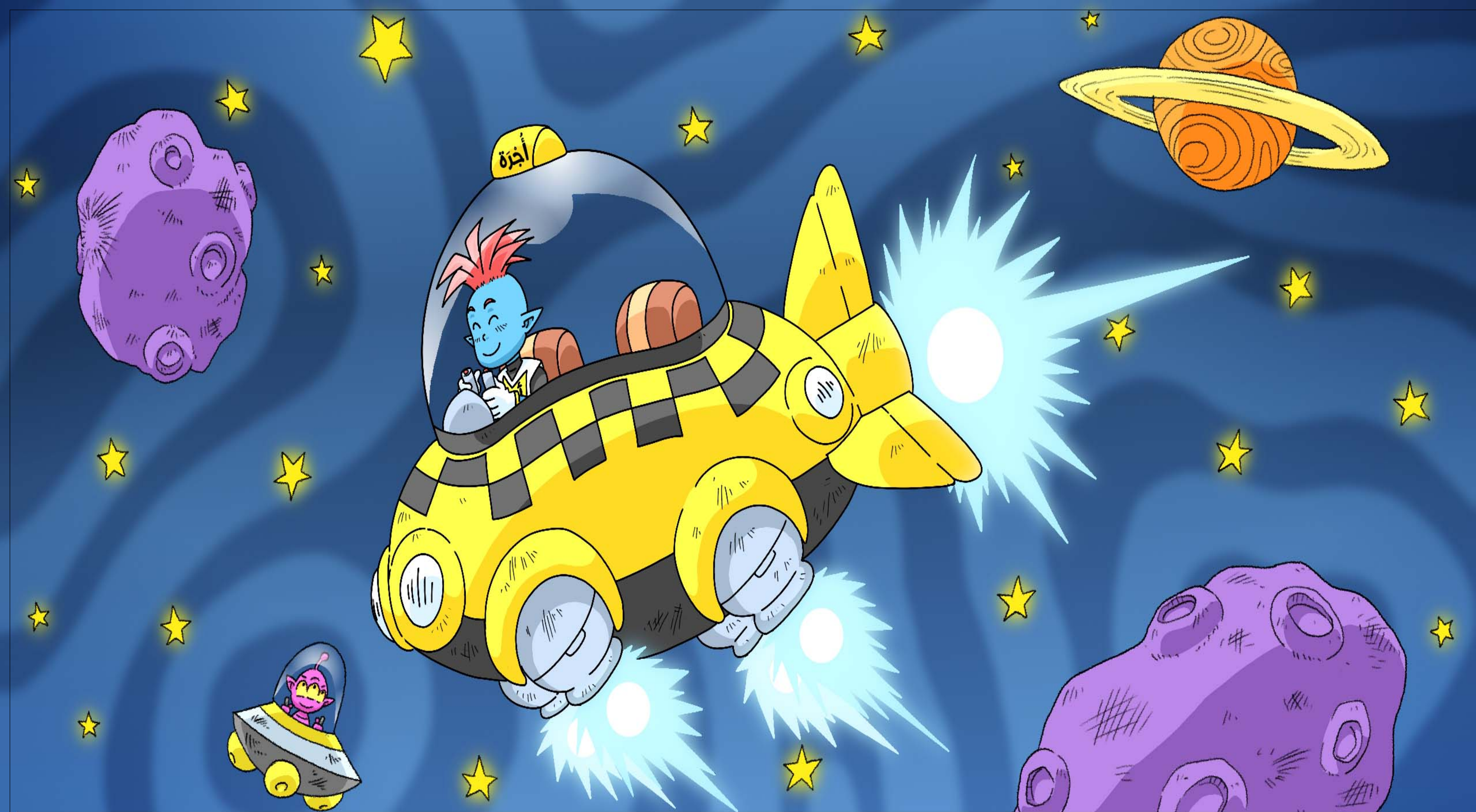
تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

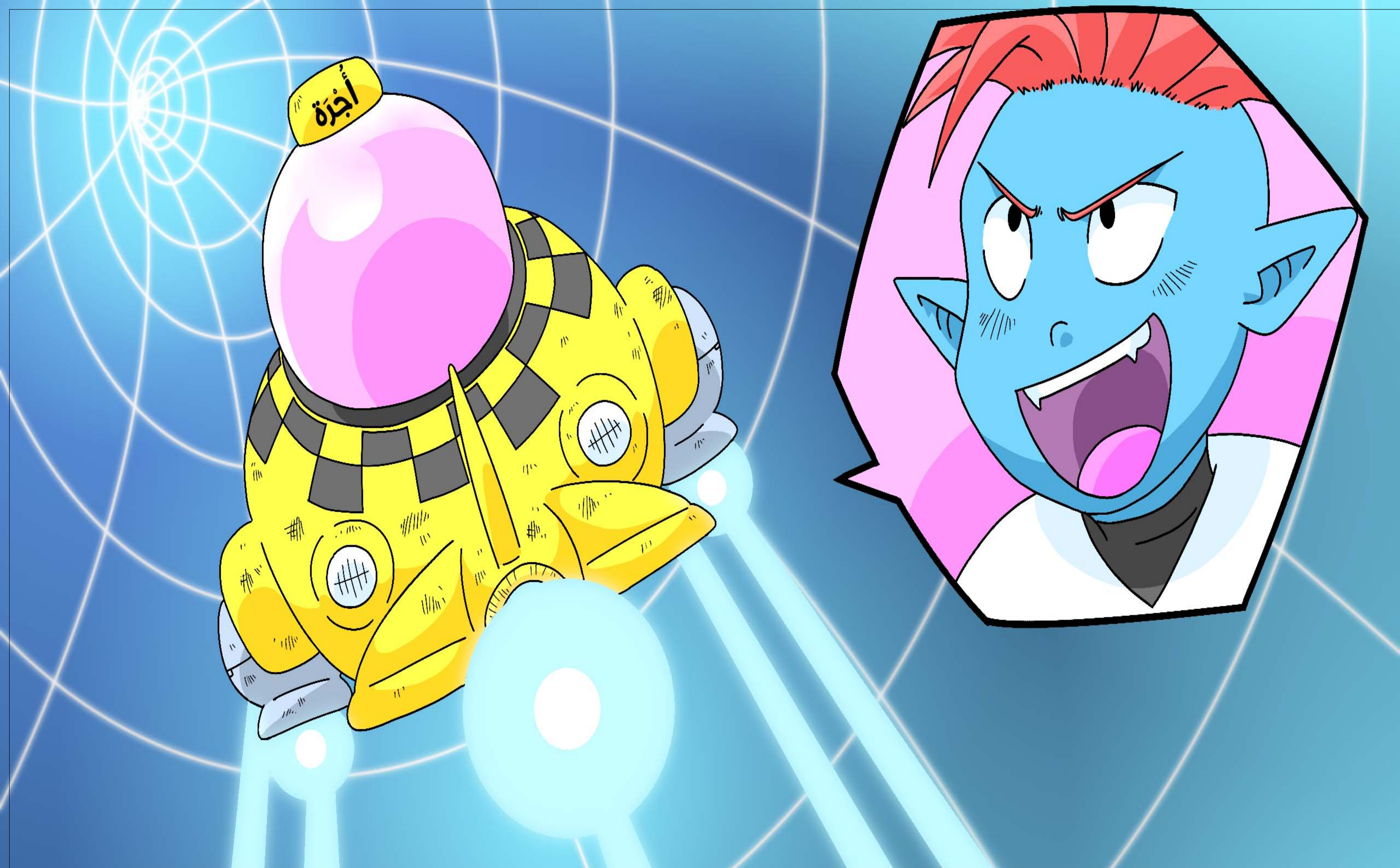
ALL CHILDREN READING:
A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT



أَوْشَكَ الْيَوْمُ عَلى الِانْتِهاءِ، وَانْتَهى مَعَهُ نَشاطُ فَرْحاتَ وَقُدْرَتُهُ عَلى الْعَمَلِ، فَهُوَ طَوالَ الْيَوْمِ يُسافِرُ بَيْنَ الْمَجَرّاتِ بِلا كَلَلٍ؛ هذا هُو عَمَلُهُ، سائِقُ سَيّارَةِ أُجْرَةٍ بَيْنَ الْمَجَرّاتِ، يَقْطَعُ مِئاتِ الْمَسافاتِ وَالسّنَواتِ الضَّوْئِيَّةِ بِسَيّارَتِهِ الْفَضائِيَّةِ، يُوْصِلُ هذا الْكائِنَ إلى هُنا وَذاكَ الْمَخْلوقَ إلى هُناكَ. وَالْآنَ، حانَ وَقْتُ عَوْدَتِكَ يا فَرْحاتُ، لِبَيْتِكَ وَأُسْرَتِكَ الْجَميلَةِ الَّتي اشْتاقَتْ لِرُؤْياكَ. وَلكِنْ، ما هذا؟!



نَظَرَ فَرْحاتُ إِلى الْمَقْعَدِ الْخَلْفِيِّ فَوَجَدَ عُلْبَةً، يَبْدو أَنَّ أَحَدَ الرُّكّابِ نَسِيَها! اِسْتَعادَ فَرْحاتُ في ذِهْنِهِ الزَّبائِنَ الَّذينَ رَكِبوا مَعَهُ الْيَوْمَ. هَمَسَ: "أَتَذَكَّرُ الْأَوَّلَ جَيِّدًا؛ الْعَجوزَ الَّذي ظَلَّ يَشْتَكي مِنْ سُرْعَتي طَوالَ الطَّريقِ، وَيَحْكي عَنْ ذِكْرَياتِهِ.



لَقَدْ أَوْصَلْتُهُ إِلى الْمَجَرَّةِ الْحَلَزونِيِّةِ. لا بَأْسَ، فَهِيَ قَريبَةٌ". دارَ فَرْحاتُ بِمَرْكَبَتِهِ وَانْطَلَقَ إِلى هُناكَ. فووووووووبْ!



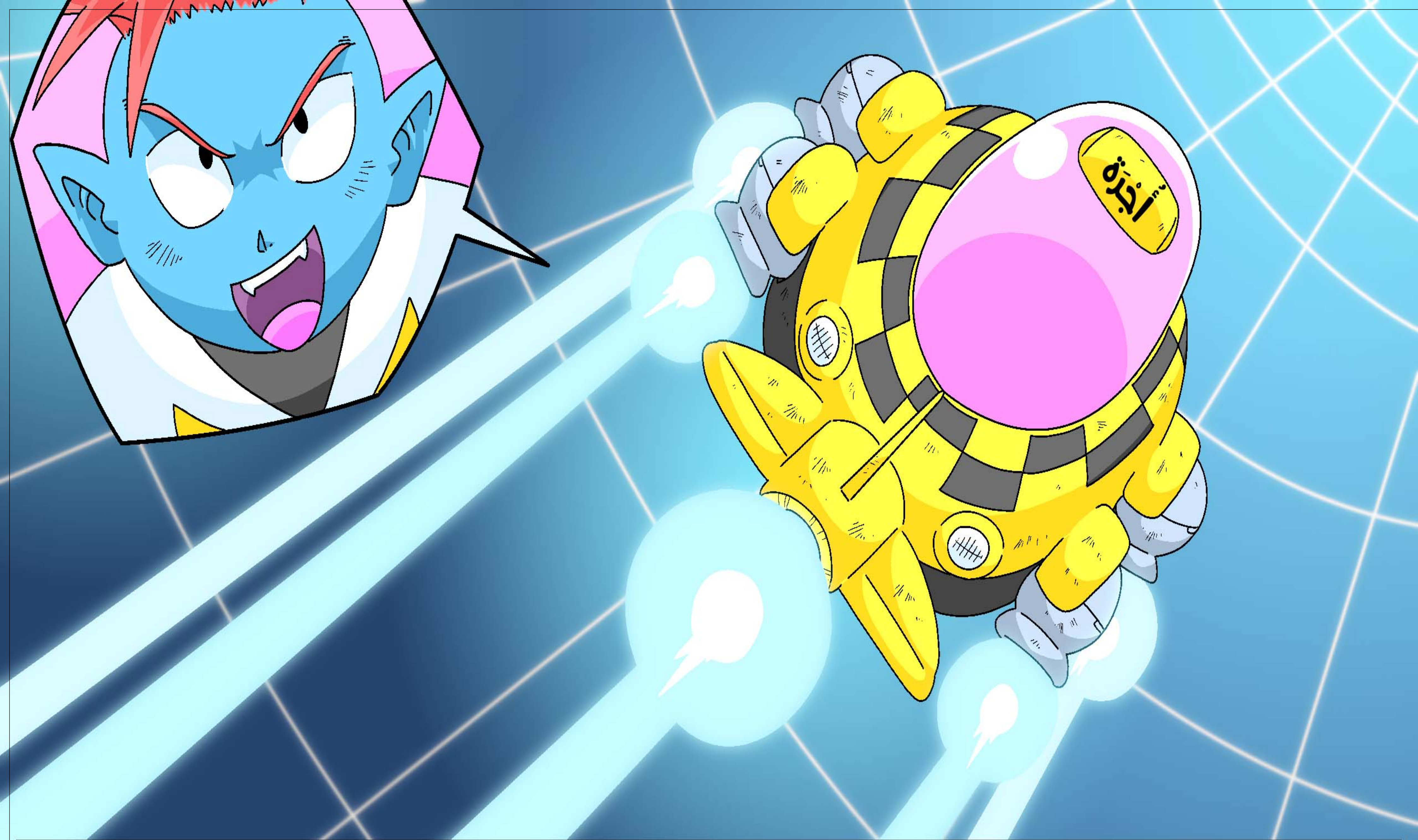
دَقَّ فَرْحاتُ عَلى بابِ الْعَجوزِ، فَخَرَجَ لَهُ صَبِيٌّ، فَقالَ بِأَدَبٍ: "لُطْفًا، لَقَدْ رَكِبَ مَعي هذا الصَّباحَ سَيِّدٌ كَبيرٌ في السِّنِّ،
وَأَوْصَلْتُهُ إِلى هُنا. أَحْسَبُ أَنَّهُ نَسِيَ هذه الْعُلْبَةَ". صاحَ الصَّبِيُّ: "جَدّي، جَدّي! إِنَّهُ هُوَ؛ السّائِقُ الَّذي كُنْتَ تَتَحَدَّثُ عَنْهُ".
اِطْمَأَنَّ فَرْحاتُ لِأَنَّ الْعُلْبَةَ وَجَدَتْ صاحِبَها، وَلكِنْ حَدَثَ آخِرُ شَيْءٍ كانَ يَتَوَقَّعُهُ.



خَرَجَ الْعَجوزُ وَمَعَهُ عَصًا يَجْرِي خَلْفَهُ وَيَصيحُ: "أَنْتَ مَرَّةً أُخْرى يا مُتَهَوِّرُ! أَنا لا أَنْسى شَيْئًا؛ هَلْ جِئْتَ لِتَتَحَقَّقَ مِنْ أَنْ ظَهْري قَدِ انْكَسَرَ؟! مُنْذُ وَصَلْتُ وَأَنا أُحَذِّرُ أَوْلادي مِنَ الرُّكوبِ مَعَكَ في أَيِّ مَحَطَّةٍ فَضائِيَّةٍ. سَوْفَ أُقَدِّمُ شَكْوًى لِسَحْبِ رُخْصَتِكَ، لَنْ تَظَلَّ سائِقًا بَيْنَ الْمَجَرّاتِ بَعْدَ الْيَوْمِ!". قَفَزَ فَرْحاتُ إِلى سَيّارَتِهِ وَفَرَّ مِنْهُ بِأُعْجوبَةٍ.



قالَ فَرْحاتُ: "يا لَهُ مِنْ رَجُلٍ حادِّ الطَّبْعِ! وَلكِنْ، عَلى الْأَقَلِّ عَرَفْنا أَنَّ الْعُلْبَةَ لَيْسَتْ لَهُ. رُبَّما كانَتْ لِلرّاكِبِ الثّاني؛ الرَّجُلِ الطَّيِّبِ الَّذي كانَ يَحْمِلُ مُشْتَرَياتٍ كَثيرَةً. اِسْتَقَلَّ سَيّارَتي مِنْ أَمامِ الْمُجَمَّعِ التِّجارِيِّ في كَوْكَبِ الْمُشْتَري. وَنَزَلَ في الْمَجَرَّةِ غَيْرِ الْمُنْتَظَمَةِ.



إِنَّها بَعيدَةٌ مَلايينَ السَّنَواتِ الضَّوْئِيَّةِ. هَلْ أَسْتَطيعُ أَنْ أَلْحَقَ بِهِ قَبْلَ نِهايَةِ الْيَوْمِ؟ لا بَأْسَ، سَأُحاوِلُ".
أَدارَ فَرْحاتُ مُحَرِّكَ سَيّارَتِهِ الْفَضائِيَّةِ، وَتَوَجَّهَ إِلى هُناكَ. فووووووووبْ!



هَبَطَ فَرْحاتُ أَمامَ مَنْزِلِ الرَّجُلِ الطَّيِّبِ، وَما إِنْ فُتِحَ الْبابُ، حَتّى وَجَدَ نَفْسَهُ يَتَعَرَّضُ لِعَمَلِيَّةِ خَطْفٍ وَقَدْ تَحَوَّلَ إِلى لُعْبَةٍ.

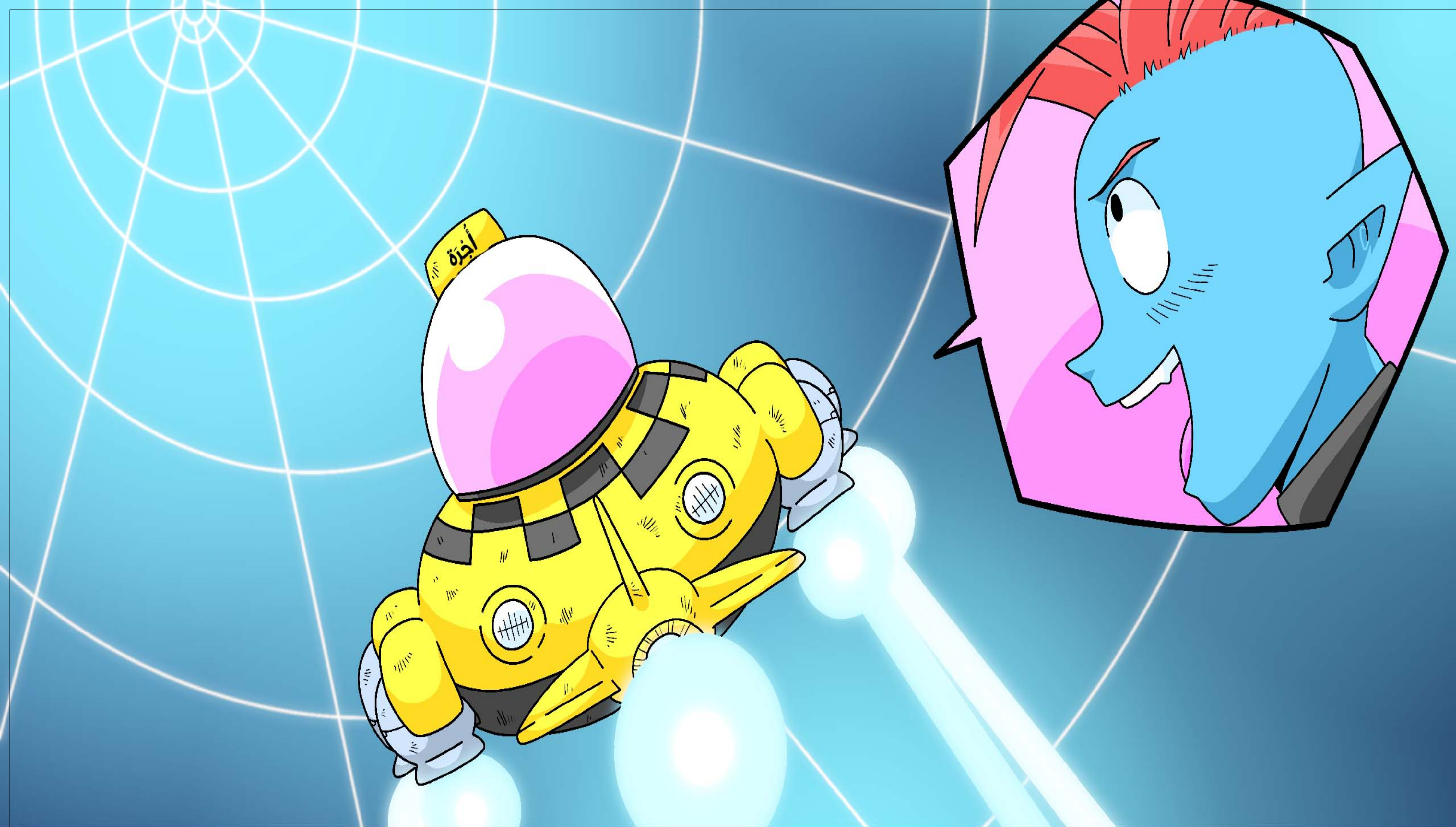
هَتَفَ الْأَوْلادُ: "هيييييه! فَضائِيٌّ، فَضائِيٌّ! هيييييه!".



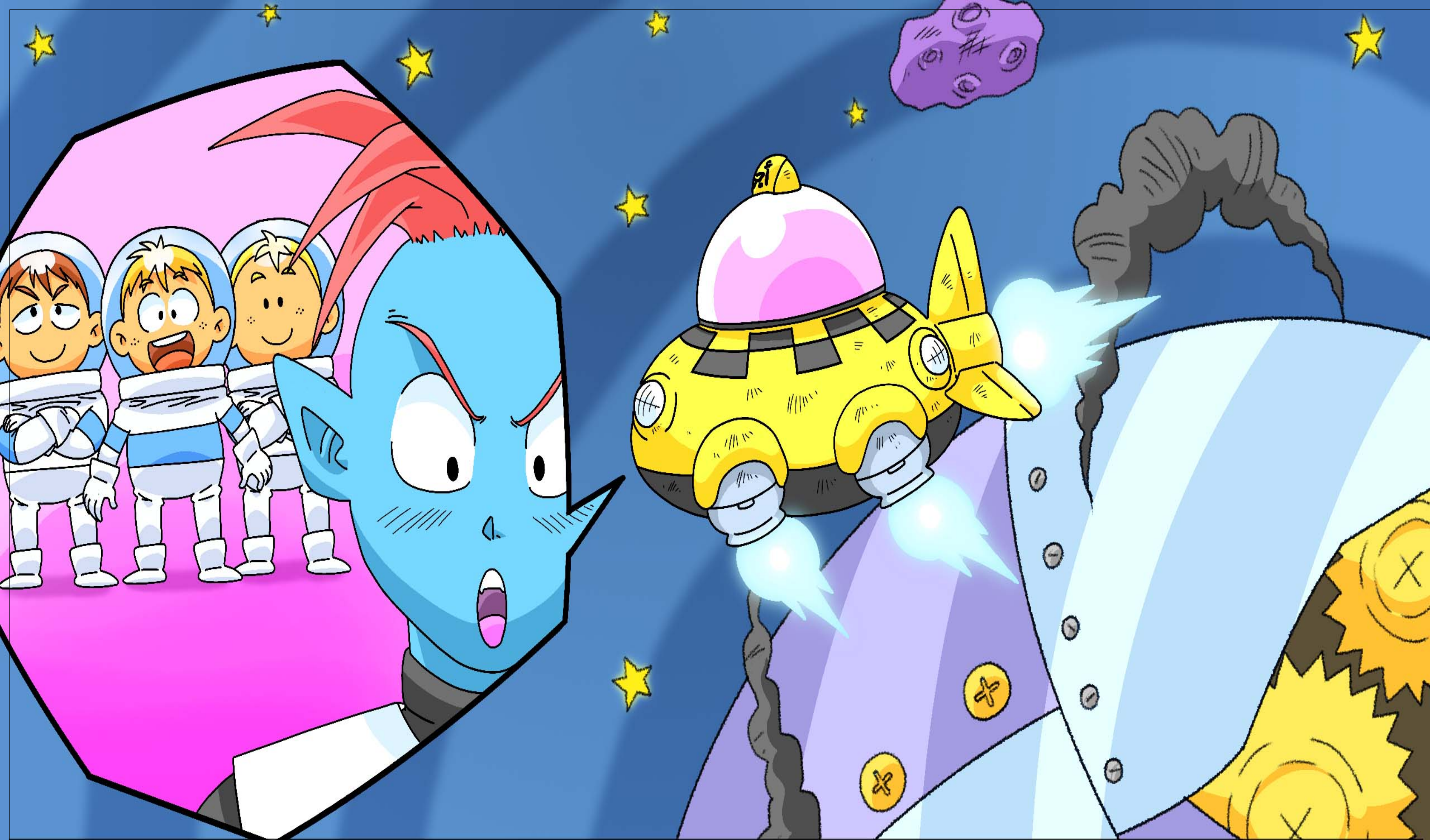
بَعْدَ أَنِ اعْتَذَرَ الْأَبُ الطَّيِّبُ، وَاتَّضَحَ أَنَّ الْعُلْبَةَ لَيْسَتْ لَهُ، فَرَّ فَرْحاتُ بِجِلْدِهِ مِنَ الصِّغارِ الْأَشْقِياءِ، وَتَرَكَهُمْ يَتَأَسَّفونَ عَلى فِرارِ لُعْبَتِهِمْ.



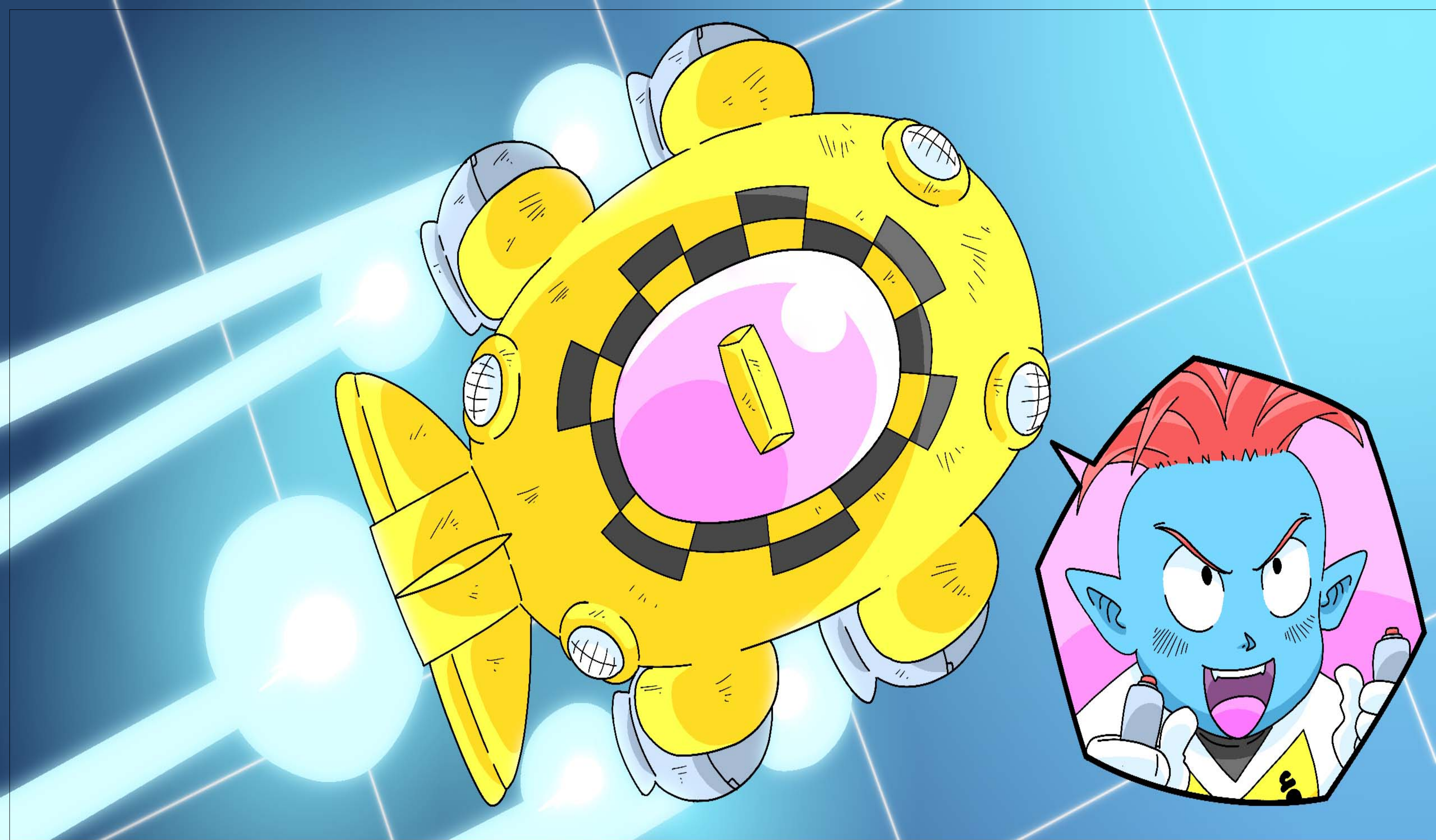
حاوَلَ فَرْحاتُ تَذْكُّرَ ثالِثِ الرُّكّابِ. صاحَ: "إِنَّهُ الرّاكِبُ الْإِنْسالَةُ (الإِنْسانُ الآلِيُّ)! أَوْصَلْتُهُ إِلى كَوْكَبِ الْإِنْسالاتِ (النّاسِ الآلِيِّينَ) في مَجَرَّةِ النَّحّاتِ الْقُرْصِيَّةِ؛ كانَ ذاهِبًا لِزِيارَةِ صَديقِهِ الَّذي هاجَرَ مَعَهُ إِلى هذهِ المَجَرَّةِ هَرَبًا مِنْ حروبِ الْبَشَرِ، رُبَّما كانَ يَحْمِلُ لَهُ هذهِ الْعُلْبَةَ.



لكِنَّ مَجَرَّةَ النَّحّاتِ بَعيدَةٌ مَلايينَ السِّنينِ الضَّوْئِيَّةِ؛ سَأَصِلُ إِلَيْها بَعْدَ زَمَنٍ طَويلٍ، وَلكِنْ لا بَأْسَ، تَوَكَّلْنا عَلى اللهِ".
أَدارَ فَرْحاتُ مُحَرِّكَ سَيّارَتِهِ الْفَضائِيَّةِ، وَتَوَجَّهَ إِلى هُناكَ. فووووووووبْ!



لَمْ تَكُنِ الْعُلْبَةُ لِلرّاكِبِ الْإِنْسالَةِ؛ غادَرَ فَرْحاتُ كَوْكَبَ الْإِنْسالاتِ وَهُوَ يُفَكِّرُ: "رُبَّما الْعُلْبَةُ لِلْأَطْفالِ الْأَرْضِيّينَ الَّذينَ رَكِبوا مَعي مِنْ كَوْكَبِ زُحَلَ فِي مَجَرَّةِ دَرْبِ التَّبّانَةِ؛ لَقَدْ كانوا يَتَزَحْلَقونَ عَلى حَلَقاتِ زُحَلَ وَجَمَعوا الْكَثيرَ مِنَ الْأَلْماسِ، وَرُبَّما وَضَعوها فِي هذِهِ الْعُلْبَةِ وَنَسوها.



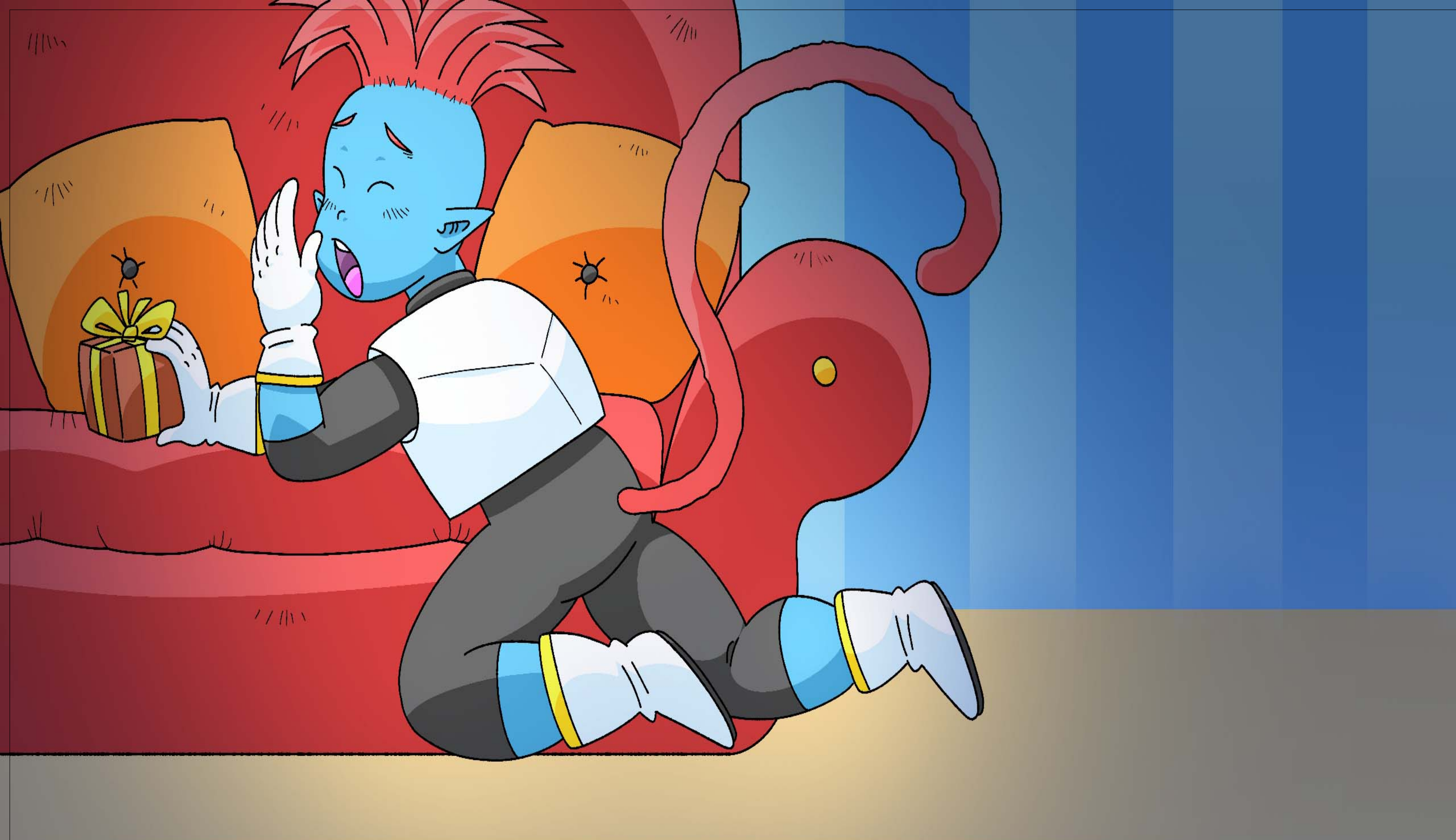
لَقَدْ أَوْصَلْتُهُمْ إِلى بُيوتِهِمْ في كَوكَبِ الْأَرْضِ؛ عَلَيَّ الذَّهابُ إِذَنْ إِلى الْمِصْعَدِ الْفَضائِيِّ". أَدارَ فَرْحاتُ مُحَرِّكَ سَيّارَتِهِ الْفَضائِيَّةِ، وَتَوَجَّهَ إِلى هُناكَ. فووووووووبْ!



رَكِبَ فَرْحاتُ بِسَيّارَتِهِ الْمِصْعَدَ الْفَضائِيَّ الَّذي اخْتَرَعَهُ الْبَشَرُ لِيَصْعَدوا بِهِ إِلى الْفَضاءِ بَدَلًا مِنَ الصَّواريخِ الْمُكْلِفَةِ،
ثُمَّ هَبَطَ بِالْفِعْلِ أَمامَ مَنْزِلِ التَّلاميذِ، وَلكِنْ...



لَمْ تَكُنْ الْعُلْبَةُ لَهُمْ. قالَتِ الْأُمُّ: "هَلْ هَرَبْتُمْ مِنَ الْمَدْرَسَةِ وَذَهَبْتُمْ إِلى مَلاهي زُحَلَ؟ وَجَمَعْتُمْ أَلْماسًا أَيْضًا؟!
سَوْفَ تُخِلُّونَ بِالنِّظامِ الْبيئِيِّ لِلْكَواكِبِ يا أَشْقِياءُ! أَنْتُمْ مُعاقَبونَ؛ لا رِحْلاتٍ فَضائِيَّةً لِهذا الشَّهْرِ".



أَخيرًا دَخَلَ فَرْحاتُ بَيْتَهُ يَتَثاءَبُ وَيَهْمِسُ لِنَفْسِهِ: "يَكْفي هذا! سَوْفَ أُكْمِلُ بَحْثي غَدًا؛ كانَ هذا يَوْمًا طَويلًا جِدًّا.
لَمْ أَقْطَعْ مَسافاتٍ كَهذهِ في يَوْمٍ واحِدٍ أَبَدًا، وَقَدْ تَعِبْتُ بِشِدَّةٍ. هَاآآوْم".


"أَهْلًا؛ مُفاجَأَةٌ!
حَمْدًا لِله عَلى سَلامَتِكَ يا عَزيزي"
"هيييييهْ، أَبِي! هَلْ أَعْجَبَتْكَ هَدِيَّتُنا؟"
"هَدِيَّتُكُمْ؟!"
أُجْرَة


"وَأَنا وَضَعْتُها في مَقْعَدِ السَّيّارَةِ
الْخَلْفِيِّ لِنُفاجِئَكَ"
"سَوْفَ تُدْفِئُكَ في رِحْلاتِكَ،
أَلا تَراها جَميلَةً؟"
"بَلْ لَمْ أَرَ شَيْئًا في جَمالِها!
كَمْ أُحِبُّكُمْ يا أُسْرَتِيَ الْجَميلَةَ!"
"أَنا فَكَكْتُ كُبَّةَ الصّوفِ"
"وَأَنا لَفَفْتُها عَلى ذِراعَيَّ"

١- السَنَةُ الضَّوْئِيَّةُ:



(بِالإِنْجِليزِيَّةِ:light year)، وَيُرْمَزُ لَها بِالرَّمْزِ)(ly):

هِـيَ وَحْـدَةُ قِيَـاسٍ تُسْـتَخْدَمُ لِلْمَسـافَاتِ الكَبيـرَةِ والبَعيـدَةِ جِـدًّا، كَالمَـسـافَةِ بَيـنَ الأَرْضِ وَالنُّجـومِ بِالسَّـنَةِ الضَّوْئِيَّةِ. وَتُعَرَّفُ السَّنَةُ الضَّوْئِيَّةُ عَلى أنَّها المَسافَةُ الَّتي يَقْطَعُها الضَّوءُ في سَنَةٍ واحِدَةٍ.

٢- المَـجَرَّةُ:

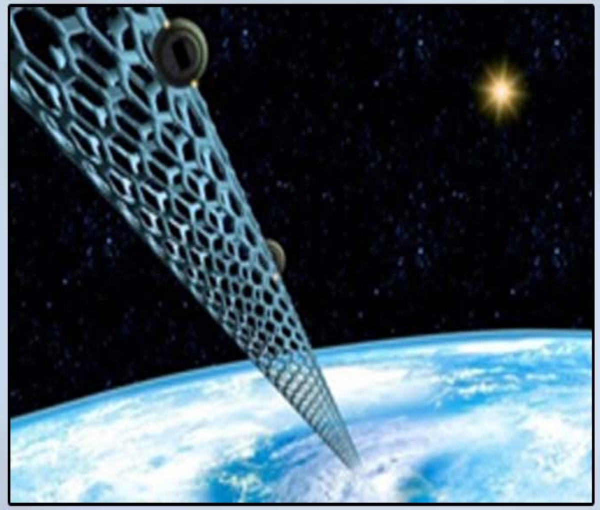


• المَـجَرَّةُ: عِبـارَةٌ عَـنْ تَجَمُّعـاتٍ هائِلَـةِ الحَجْـمِ تَحْتَـوي عَلـى مِلْيـاراتِ النُّجـومِ وَالكَواكِـبِ وَالأَقْمـارِ وَالكُوَيْكِبـاتِ وَالنَّيـازِكِ، وَتَحْتَـوي كَذلِـكَ عَلـى الغُبـارِ الكَوْنِـيِّ وَالمَـادَّةِ المُـظْلِمَةِ وَبَقايـا النُّجـومِ وَتَتَخَلَّلُهـا مَجالاتٌ مَغْناطيسِيَّةٌ.

• تَتَـراوَحُ أَحْجـامُ المَـجَرَّاتِ وَكَمِّيَّـةُ النُّجـومِ فيهـا مـا بَيْـنَ بِضْعَـةِ آلافٍ مِـنَ النُّجـومِ لِلْمَجَـرَّاتِ الْقَزَمَـةِ وَحَتَّـى تِلْـكَ العِمْلاقَـةِ ذاتِ المِـئَةِ تِرِلْيـونِ نَجْـمٍ، وَكُلُّهـا تَتَّخِـذُ مِـنْ مَرْكَـزِ الثِّقَـلِ الخَـاصِّ بِالمَـجَرَّةِ مَـدارًا لَها.

• غالِبًـا مـا يَتِـمُّ تَصْنيـفُ المَـجَرَّاتِ بِنـاءً عَلـى الشَّـكْلِ المَـرْئِيِّ لَهـا، وَذلِـكَ فـي ثَـلاثِ فِئـاتٍ رَئيسَـةٍ هِـيَ: الحَلزونِيَّةُ، وَغَيْرُ المُنْتَظَمَةِ وَالقُرْصِيَّةِ.

٣- المِصْعَدُ الفَضائِيُّ:



هُوَ عِبارَةٌ عَنْ هَيْكَلٍ اِفْتِراضِيٍّ مُصَمَّمٍ لِنَقْلِ المُعَدّاتِ مِنْ سَطحِ كَوْكَبِ الأَرْضِ إلى الفَضاءِ.


النِّهايَةُ